

موقف قريش بعد فشل خطتها في التخلص من الرسول -صلى الله عليه وسلم- والخروج من الغار، وأحداث في الطريق، والوصول إلى المدينة

بحث في السيرة

إعداد أ/ محمد الجوهري

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

waleed.eltantawy@mediu.edu.my

وروى البخاري عن الصديق -رضي الله عنه- قال: "أسرنا ليلتنا، ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة، وغلأ الطريق لا يمر فيه أحد، فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليها الشمس..." الحديث.

فزلوا تحت ظلها بعد ما سوى الصديق لرسول الله - صلى الله عليه وسلم- مكاناً وأعد له فراشاً، ثم بدأ الصديق يستكشف المكان، ويبحث عن حوله، فوجد راعياً عنده غنم، فحلب له لبناً قدم به على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فشرب منه -صلى الله عليه وسلم-، ثم قال للصديق: ((ألم بأن الرحيل؟)) قلت: بلى. قال: فارتحلنا.

أحداث في الطريق، والوصول إلى المدينة:
كان أبو بكر رديف رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، وإذا سئل عن: من الذي أمامك؟ قال: "هذا يهديني الطريق."

حاول سراقه بن مالك الظفر بالمكافاة، فلاحظ وهو جالس في قومه مرور الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فخرج مسرعاً في أثرهما، وكلما قاربهما ساخت أقدام فرسه في التراب. يقول سراقه: "فناديت بالأمان... فوقفوا... فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الذبابة. وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس منهم، وعرضت عليهم الزاد... فقالوا: أخف عنا! فسألته أن يكتب لي كتاباً، فأمر عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من أدم، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم -.

ورجع سراقه، فوجد الناس في الطنب، فجعل يقول: قد استبرأت لكم الخير؛ قد كفيتم ما ها هنا، فكان أول النهار جاهداً عليهما، وأخره حارساً لهما.
ومر -صلى الله عليه وسلم- على خيمة أم معبد الخزاعية، وكانت بفناء خيمتها شاة عجفاء أقدتها الهزال عن الخروج إلى المرعى، فمسح - صلى الله عليه وسلم- على ضرعها فتفاجت عليه ودرت. فدعا بقدر يكفي الرهط فحلب فيه حتى علته الرغوة، فشرب الجميع. ثم حلبها مرة أخرى وملاه، ثم تركه عندها.

وخرج الركب الميمون، وجاء زوجها فوجد اللبن عندها، فأخبرته الخبر، وذكرت له أوصاف الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فقال لها: "والله هذا صاحب قريش الذي ذكروا من أمره ما ذكروا، لقد همت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً".

وفي الطريق لقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أبو بزة الأسلمي، وكان في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفوز بالمكافاة، ثم أسلم.

وفي الطريق أيضاً لقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -الزبير، وهو في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام، فكسا الزبير رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وأبا بكر ثياباً بيضاء.

في يوم الاثنين، الثامن من ربيع الأول سنة (١٤ من النبوة الموافق ٢٣ سبتمبر سنة ٦٢٢م)، نزل -صلى الله عليه وسلم- بقباء. وقد كان المسلمون سمعوا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم-، فكانوا يفدون كل يوم إلى الحرة فينتظرونه، حتى يرد هم حرة الظهيرة.

وكان يوم مقدمه يوماً مشهوداً لم تشهد المدينة مثله في تاريخها. ونزل -صلى الله عليه وسلم- على كلثوم بن الهمد، وقيل: سعد بن خيثمة. ولحق به علي بن أبي طالب بعد ما أدى ودائع الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ومكث -صلى الله عليه وسلم- بقباء ثلاثة أيام، وأسس مسجدها، ثم انتقل إلى المدينة يوم الجمعة واستقبل بالتكبير والتحميد والتهليل، وبنات الأنصار يقفن فرحاً وسروراً بمقدمه -صلى الله عليه وسلم-.

من تبيات الوداع

ما دعا الله داغ

جنت بالأمر المطاع

طلع البدر علينا

وجب الشكر علينا

أيها المبعوث فينا

وكانت هذه اللحظات أشرف لحظات في تاريخ المدينة، وبها بدأت مسيرة الدولة الإسلامية بعد إجماع المنطلق والقاعدة التي طالما بحث عنها -صلى الله عليه وسلم-.

خلاصة— هذا البحث يبحث في فشل قريش في قتل النبي ووصول الرسول إلى المدينة وأحداث وقعت قبل وصوله.

الكلمات الافتتاحية: فشل قريش، وصول الرسول المدينة.

I. المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد أخي الطالب، سلام من الله عليك ورحمة منه وبركات، ومرحباً بك في سلسلة الدروس المقررة عليك في إطار مادة السيرة النبوية، لهذا الفصل الدراسي، أملين أن تجد فيها كل المتعة والفائدة، في هذا الدرس نتعرف على فشل قريش في قتل النبي ووصول ال رسول إلى المدينة وأحداث وقعت قبل وصوله.

II. موضوع المقالة

من أهداف دراسة السيرة النبوية:
الوقوف على التطبيق العملي للرسول صلى الله عليه وسلم- وأصحابه لأحكام الإسلام.
معرفة شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم- ليمت الاقتداء به.
كان موقف قريش بعد فشل خطتها في التخلص من الرسول -صلى الله عليه وسلم- يتمثل في:

إلقاء القبض على علي بن أبي طالب للتحقيق معه، وسخيه إلى الكعبة، وضره لأخذ المعلومات منه.

جاءت مجموعة منهم إلى بيت الصديق للبحث عنه هناك، أو لأخذ الصديق ليفعلوا معه ما فعلوا مع علي، فخرجت إليهم أسماء فسألوهما عن والدها، فقالت بأنها لا تدري، فغضب أبو جهل فلطمها لطمه طرح منها قرطها.

وضعوا جميع الطرق الخارجة من مكة تحت المراقبة.
قرروا منح جائزة مقدارها مائتا ناقة من الإبل لمن يعثر عليهما حيًّا أو ميتين.

استأجروا فُصَّاص الآثار ليبتعوا آثارهما حيث ما حلأ.
وصل المطاردون إلى فم الغار. فقد روى البخاري عن أبي بكر قال: ((كنت مع النبي - صلى الله عليه وسلم- في الغار، فرفعت رأسي، فإذا بأقدام القوم، فقلت يا نبي الله، لو أن بعضهم طأ رأسه رأنا! قال: ما ظنك يا أبا بكر باثنين، الله ثالثهما)).

وقد روي: ((أن الله أمر شجرة فنبئت في وجه النبي -صلى الله عليه وسلم- فسترته، وأمر حمامتين فوقعتا في فم الغار، وأن العنكبوت نسجت على بابها)). وقد ضعف بعضهم هذه الروايات من حيث الإسناد. والله تبارك وتعالى قادر على كل شيء.

الخروج من الغار:
وحيث خمدت نار الطنب، وتوقفت أعمال دوريات النقش، وهدأت قريش بعد استمرار المطاردة ثلاثة أيام بدون جدوى، تهيأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وصاحبه للخروج. فلما كانت ليلة الاثنين غرة ربيع الأول السنة الأولى من الهجرة، الموافق ١٦ سبتمبر سنة (٦٢٢م)، ارتحلا، وارتحل معهما عامر بن فهيرة لخدمتهما، وأخذ بهما الدليل على طريق الساحل.

المراجع والمصادر

١. الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م.
٢. السهيلي: الروض الأنف، تحقيق: مجدي منصور سيد الشورى، دار الكتب العلمية ١٩٩٧م.
٣. المحب الطبري: الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ.
٤. سيد الناس: عيون الأثر، ابن الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٥٩م.
٥. محمد بن يوسف الصالحى: سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة ١٩٧٣م.
٦. ناصر الدين الألباني : نصب المجانيق لنسف قصرة الغرائق، المكتب الإسلامي ١٩٥٢م.
٧. القسطلاني : شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية، المطبعة الأزهرية ١٩١٠م.
٨. ابن سعد: الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر ١٩٩٨م.
٩. عبد السلام هارون: تهذيب سيرة ابن هشام- دار الكتب العلمية - ١٩٩٦م.
١٠. صفى الرحمن المباركفوي: الرحيق المختوم، دار الشرف العربي ٢٠٠٣م.
١١. الأزرقى: تاريخ مكة وما جاء فيها من الآثار، مكتبة خياط ١٩٧٠م.
١٢. الذهبي: سير أعلام النبلاء، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
١٣. محمد أبو شهبه: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة : دار القلم ١٩٩٦م.
١٤. عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٧٣م.
١٥. الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية ١٩٨٠م.
١٦. -محمد سعيد البوطي: فقه السيرة، دار الفكر، الطبعة العاشرة ٢٠٠٢م، ٤ ابن هشام الأنصاري ، عبد الملك بن هشام الأنصاري، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥م